الافتتاحيّة

رهانٌ على حصان خاسر

إنّ رأي الجمهوريّة الإسلاميّة الحاسم هو أنّ الحكومات التي انتهجت مقامرة التطبيع مع الكيان الصهيوني وجعلتها مسلكاً لها يُخطئون وسيتضرّرون، والخسارة في انتظارهم. وفق تعبير الأوروبيّين إنّهم «يراهنون على الحصان الخاسر». وضْع الكيان الصهيوني اليوم ليس وضعاً مُحفّزاً لكي يُتقرب منه. ينبغي ألّا يرتكبوا هذا الخطأ؛ الكيان الغاصب إلى زوال.

قضيّة ساخنة

العداء للإسلام أكثر من أيّ زمن مضى

صار العداء للإسلام اليوم مكشوفاً أكثر من أيّ زمن مضى. كان العداء في السابق أيضاً، لكنّه واضحٌ اليوم. تشاهدون اليوم نموذجاً جاهلياً عنه، وهو الإهانة الموجّهة إلى القرآن الكريم التي ترونها علانيةً، والتي يفعلها أبله جاهل وتدعمه حكومة. هذا يثبت أنّ القضيّة ليست القضيّة الحاضرة في الساحة والإهانة الموجّهة إلى القرآن الكريم. إشارتي الآن في هذه القضيّة ليست أبداً إلى ذلك الجاهل الذي يفعل هذا العمل، فهو يحكم على نفسه بأشدّ العقوبات، الإعدام، من أجل أن يؤمّن غايات من هم خلف الكواليس. لا شأن لي به الآن. القضيّة هي عن أولئك العناصر خلف الكواليس. إن أولئك الذين يصمّمون مثل هذه الجرائم، ومثل هذه الممارسات الجسيمة، يبعثون على الاشمئزاز. هؤلاء يظنّون أنّهم يقْدرون بمثل هذه الحركات على توهين القرآن. إنهم مخطئون؛ هم يشوّهون أنفسهم. إنهم يكشفون عن وجههم الباطني.

طلب القائد

إذا اتحدت الدول والحكومات الإسلاميّة..

إنّ أعداء اتحاد المسلمين هم أولئك الذين سيتضررون ولن يتمكنوا من الانتهاك والتعدي والنهب وسيواجهون مشكلة إذا اتحدت الدول والحكومات الإسلاميّة. إذا اتحدت دول هذه المنطقة معاً، فأيّ قوّة دوليّة لن تتمكّن من الغطرسة والنهب والتدخّل في الشؤون المحليّة والخارجيّة للدول؟ مَن تلك القوة؟ إنها أمريكا، هذا جليّ بالطبع. إذا انتهجت دول مثل إيران والعراق وسوريا ولبنان والدول المحيطة بالخليج الفارسي مثل السعودية، ومثل مصر والأردن سياسة موحدة في قضاياها الأساسية والعامّة، فلا تستطيع القوى المتجبرة أن تتدخل في شؤونها الداخلية وسياساتها الخارجيّة... إذا كانوا متعاضدين وساندت الدول بعضها بعضاً وكانوا متكاتفين ومتناغمين، سيستطيعون أن يمنعوا التدخل والفضول والتعدّي من قوى مثل أمريكا، وسيشكّلون سدّاً لها؛ إنه أمر ممكن.

تبيان

الحقّ العظيم في أعناق البشرية

حقاً إن لساني وألسن أمثال هذا العبد تعجز عن التعبير، وعقلي وقلبي وأمثال هذا العبد تقصر عن إدراك الشخصية الرفيعة لذلك الجليل (ص). إنه كذلك حقاً.

الشمس الساطعة في عالم الوجود

إنّ لهذه الشمس الساطعة في عالم الوجود حقّ في أعناق أفراد البشر كلهم. إن أفراد البشرية كافة سواء أكانوا المؤمنين بهذا الدين أم غيرهم مدينون للنبي الأعظم (ص) ومقيّدون بالدَّين بكل ما للكلمة من معنى لذاك الجليل (ص). لماذا؟ ما هذا الحق العظيم لدى هذا الجليل في أعناق البشرية؟ هو تقديم النبي الأعظم (ص) إلى البشرية وصفة علاج لآلامها الأساسية كافة، وهذه حقيقة. يقول الله المتعالي: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}. ما الظلمات؟ الظلمات هي تلك الأمور كلها التي سوَّدت حياة الإنسان على مرّ التاريخ وعكَّرتها وسمَّمتها وجعلتها مُرّة. هذه هي الظلمات. فالجهل هو الظلمة، والفقر هو الظلمة، والظلم هو الظلمة، والتمييز هو الظلمة، والاستغراق في الشهوات هو الظلمة، والمفاسد الأخلاقية، والآفات الاجتماعية. هذه كلها هي الظلمات. هذه الظلمات كلُّها عانى منها الإنسان طوال تاريخ حياته الطويل. فقدان الإيمان هو الظلمة، واللاهدفية هو الظلمة. هذه أدواء الإنسان العميقة.

طَبيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ

قدَّم الرسول الأعظم (ص) وصفة علاج لهذه الأدواء: الوصفة المعرفية كما العمليَّة. إذا أردتم أن تتخلَّصوا من هذه الأدواء، فعلاجها هذه. شريعة الرسول (ص) هذه والمعارف القرآنية علاج لأدواء البشرية، وقد عرضها رسول الإسلام (ص) على الإنسان. لذا يقول أمير المؤمنين (ع) عن الرسول (ص): «طَبيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أَحْكَمَ مَراهِمَهُ، وَأَحْمَى مَواسِمَهُ»؛ هذا الطبيب الماهر الحاذق جهَّز المراهم كما جهَّز وسيلة الكَي.

الرسول يهب لكم الحياة

إنَّ حق الحياة في منطق عقلاء العالم هو أسمى من الحقوق كلها للناس بعضهم على بعض. فحينما يريدون المبالغة في أنَّ لفلانٍ من الناس حقاً في عنقي، يقولون مثلاً إنَّ لهذا السيد في عنقي حق الحياة... يقول الله المتعالي: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} (الأنفال، ٢٤)؛ إنَّ الرسول يهب لكم الحياة. وهذه الحياة ليست تلك، فهذه هي الحياة التي تؤمّن سعادة الدنيا كما تعمر قلوبكم، وكذلك تُنير أرواحكم، وأيضاً تجعل حياتكم عذبةً، كما أنَّ لها الاستمرارية. فليس لهذه الحياة نهاية، ولا تتعرض للآفات، وهي أبدية. هذه الأمور هي حقُّ الرسول (ص) في عنق البشرية. هذا هو حقُّه، ونحن مدينون له.

الجمل الذهبية

◆ لِنبي الإسلام (ص)، الشمس الساطعة في عالم الوجود، حقّ في أعناق أفراد البشر كلهم. إن أفراد البشرية كافة مدينون لذلك الجليل (ص) بكل ما للكلمة من معنى. لقد قدّم النبي الأعظم (ص) إلى البشرية وصفة علاج لآلامها الأساسية كافة.

◆ صار العداء للإسلام اليوم مكشوفاً أكثر من أيّ زمن. الأنموذج على ذلك الآن هو الإهانة الموجّهة إلى «القرآن»، التي يفعلها أبله جاهل وتدعمه حكومة غربية. يظنّون أنّهم يقدرون على توهين «القرآن». إنهم مخطئون؛ هم يشوّهون أنفسهم.

◆ بالتأكيد لا ترغب أي دولة أن تتدخل قوة أجنبية في شؤونها لكنهم يرضخون مرغمين. لماذا؟ لأنهم وحيدون. إذا كنا متحدين معاً، فلن تجرؤ أمريكا على الغطرسة والسرقة والتدخل في شؤوننا الداخلية.

◆ الكيان الغاصب آيل إلى زوال، فالشباب الفلسطينيون اليوم والنهضة الفلسطينيّة المعادية للظلم والاحتلال أشدّ نشاطاً وحيويّة وجهوزية من أيّ زمن مضى خلال هذه الأعوام السبعين أو الثمانين.

◆ كما عبّر الإمام الخميني عن الكيان الغاصب بالسّرطان، فإن هذا السرطان سوف يُجتثّ حتماً على أيدي الشعب الفلسطيني.

نظام فكري

القرآن تهديد للقوى الفاسد

القرآن كتاب الحكمة والمعرفة وصناعة الإنسان. وذاك الذي يعاديه، فهو يعادي المعرفة والحكمة وصناعة الإنسان. القرآن يعارض الظلم، ويشجّع الناس على مجابهة الظّلم: {لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}. القرآن هو الموقظ للناس، ومن يعاديه يعارض صحوة الناس ومكافحة الظّلم. [بهذه الأفعال] يخزون أنفسهم. والقرآن يغدو مشرقاً أكثر يوماً بعد يوم، وهذا الوجه المنير في العالم يصير جلياً أكثر من ذي قبل وسيغدو كذلك. طبعاً، يُعدّ القرآن تهديداً للقوى الفاسدة. فكما قلنا هو يدين الظلم، وكذلك يلوم الإنسان الرازح تحت الظلم على قبوله الظلم. وهذا فيه خطر بالنسبة إلى القوى الظالمة. نعم، القرآن فيه هذا الخطر عليهم ويشكّل لهم هذا التهديد. وإنّ مَن يبررون هذه الممارسات الخاطئة (إهانة القرآن) بحجة «حرية التعبير» مثلاً وهذه الأقاويل المتكررة الكاذبة يُريقون كرامتهم أمام شعوب العالم. هل يمكن في هذه البلدان التي يُسمح فيها بإهانة القرآن التعرّض لرموز الصهيونية؟ كيف وبأيّ لسانٍ [أفضل من هذا] يُمكن إثبات أن هؤلاء يقبعون تحت تأثير هيمنة الصهاينة الغاصبين والظالمين والمجرمين والناهبين في العالم؟

تذكير

حقد الكيان الصهيوني تجاه البلدان الإسلامية

الكيان الصهيوني يطفح بالحقد والغيظ. ليس تجاه الجمهوريّة الإسلاميّة فقط، بل الأمر كذلك تجاه سائر البلدان. لديهم حقد تجاه مصر وسوريا والعراق أيضاً، لماذا؟ لأنّ هدفهم كان «من النيل إلى الفرات»، ولم يتحقّق بطبيعة الحال! لم تسمح هذه الدول في مختلف المراحل بتحقّق هذا الأمر لأسباب مختلفة. هؤلاء يطفحون حقداً وغيظاً. يقول القرآن طبعاً: {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ}. هذا ما سيحدث أيضاً؛ إنّهم يموتون. بعون الله، إنّ {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ} هذه في طور التحقّق في ما يخصّ الكيان الصهيوني.

درس عملي

تعاضد الدول يشكّل سدّاً أمام أمريكا!

إذا ما اتحدنا جميعاً وانتهجنا سياسة موحدة، فلا تستطيع أمريكا ولا تتجرّأ على التدخّل. فليفكّر رؤساء الدول والسياسيين والنّخب وأصحاب الرأي في هذه القضية ويحسبوا فوائدها. بالتأكيد، لا ترغب أي دولة أن تتدخل قوة أجنبية في شؤونها وسياستها ونهجها وتأمر وتنهى، وهذا واضح، لكنهم يرضخون مرغمين. لماذا؟ لأنهم وحيدون. إذا كانوا متعاضدين وساندت الدول بعضها بعضاً وكانوا متكاتفين ومتناغمين، سيستطيعون أن يمنعوا التدخل والفضول والتعدّي من قوى مثل أمريكا، وسيشكّلون سدّاً لها؛ إنه أمر ممكن... فلنتكاتف معاً حتى نمنع أمريكا من إشعال الحروب، فهم مَن يشعلون الحروب. لكل حروب المنطقة تقريباً ودون استثناء مُسبّب أجنبي...فليفكّر نخب الدول وسياسيّوها وقادتها في هذه القضيّة حقّاً. إنها قضيّة مهمّة للدول كافّة وهي مصيريّة. لا يفقد أيّ بلدٍ شيئاً بسبب الاتّحاد [بل] يحصد شيئاً ما.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلامية

أمريكا اليوم:

- توجّه ضربة اقتصادية
- وتوجه ضربة سياسية
- وتسرق نفط سوريا
- إنهم يحتفظون بداعش المتعطش للدماء في معسكراتهم لليوم الذي يحتاجون إليه مرة أخرى
- إنهم يتدخلون في السياسة الخارجية للدول المنطقة
- حتى إنهم يتدخلون في السياسة الداخلية في بعض الدول

آيات وروايات

جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ

إنّ الطريق إلى أداء الدَّين الذي في عنق الناس لرسول الله هو: {وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ}. هذا «الجهاد في سبيل الله» هو أداء الدَّين. إذا أردنا التعويض عن حقّ الرسول (ص)، هذا الحقُّ العظيم له، فهذا سبيله: «جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ»؛ الجهاد الكامل. ليس معنى الجهاد السيف و«الآر بي جي» وأمثال ذلك فقط؛ إنّما الجهاد في الميادين كلها: في مضمار العلم، وفي ميدان السياسة، وفي حقل المعرفة، وفي مضمار الأخلاق، وهذا الذي نحن بحاجة ماسة إليه. كلنا بحاجة إلى الأخلاق والعلم، فلنجاهد. يمكننا الجهاد إذا امتثلنا لهذا الحكم الإلهي، أي: «جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ»، فحينئذ يمكننا القول: لقد تحقّق أداء حق النبي الأعظم (ص) قدر مستطاعنا.

دعاء

نرجو أن يمنّ الله المتعالي على الأمة الإسلامية بالعزة والكرامة والرفعة لتتمكن - إن شاء الله - من الاستفادة القصوى من مواهبها الطبيعية والبشرية الفريدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته